

أمريكا في الشعر الفلسطيني الحديث (الصور التشبيهية انموذجا)

الأستاذ المساعد الدكتور نعمت عزيزي

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة لورستان - قسم اللغة العربية وآدابها

n.azizi@ilam.ac.ir **جامعة ايلام**

الأستاذ الدكتور علي نظري (الكاتب المسئول)

جامعة لورستان - قسم اللغة العربية وآدابها

nazari.a@lu.ac.ir

الأستاذ المشارك الدكتور سيد محمود ميرزاوي الحسيني

جامعة لورستان - قسم اللغة العربية وآدابها

mirzaei@lu.ac.ir

America in Contemporary Palestinian Poetry (Case study: metaphorical images)

Azizi Nemat

**PhD in Arabic Language and Literature from Lorestan
University**

Nazari ALi (Corresponding Author)

**Professor in Arabic Language and Literature at Lorestan
University**

Mirzaie Al Husseini Seyed Mahmoud

**Associate Professor in Arabic Language and Literature at
Lorestan University**

Abstract:

Making simile is one of the subjects of the ancient Arabic critique, that different views around its elements has been presented. Simile is one of these important elements and techniques through which poets have tried to express their opinions and feelings about the world surrounding them. The political image of the United States of America is one of the topics that has turned to a major topics in Palestinian poetry. According to the policies of the United States and its role on the events of the past centuries, its hostile attitudes and intervention in the affairs of countries, especially occupied Palestine, has become one of the most important topics in the poetry of the Palestinian poets, depicting USA in a different ways. Simile is one of the most important methods and techniques by means of which Palestinian poets have been able to demonstrate the American positions and their crimes against other countries, including Iraq, Vietnam, occupied Palestine etc. The study seeks to uncover the real American image, positions and policies that have been presented in the form of metaphorical images from the contemporary Palestinian poets; Poets like: Samih Al-Qasim, Moin BaSisou, Burhanuddin al-Bushi, Saleh Freonate etc. Among the substantial result of this study, which has been achieved through a descriptive-analytical method, is that the Palestinian poets have contrasted the United States to the wolf's savagery, the sabotage of the evil, and Satan's seduction.

Keywords : Image , Simile , America , Palestine , contemporary poetry.

المخلص:

الصورة هي إحدى موضوعات النقد العربي القديم حيث عرضت آراء مختلفة حول مكوناتها. التشبيه من المكونات والتقنيات الهامة التي يمكن الشعراء علي التعبير عن آرائهم واحاسيسهم في شتي الموضوعات التي تدور حولهم من خلالها. تعد الوجهة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية إحدى هذه الموضوعات التي قد تحولت إلي موضوع رئيسي في الشعر الفلسطيني نظرا لسياسة هذا البلد ومكانته في أحداث القرون الأخيرة، أصبحت الولايات المتحدة الذا أمريكية و مواقفها العدائية وتدخلاتها في شؤون البلدان الاخرى خاصة الفلسطين المحتلة موضوعا رئيسيا هاما للشعراء الفلسطينيين بحيث يعالجونها بالوان من الاساليب الشعرية. وذلك ان التشبيه من اهم هذه الاساليب والتقنيات التي اسطاعت ان يصور به الشعراء الفلسطينيين ، مواقف امريكا و جرائمها و شناعتها و احداثها امام البلدان الأخرى كالعراق، والفيتنام، والفلسطين المحتلة،...

تحاول هذه الدراسة ان يبط اللثام عن الصورة الحقيقية عن الولايات المتحدة ومواقفها وسياساتها بما تجلي في الصور التشبيهية عند الشعراء الفلسطينيين المحدثين: سميح القاسم، ومعين بسيسو، وبرهان الدين العبوشي، وصالح فروانة وغيرهم. ومن اهم النتائج التي حصل عليها هذا البحث بمنهج الوصفي- التحليلي هي: الشعراء الفلسطينيون شبهوا أمريكا ببربرية الذئب وإيذاء الأفعى وإغراء الشيطان.

الكلمات الرئيسية : الصورة ، التشبيه ، أمريكا ، فلسطين ، الشعر الحديث .

١- المقدمة

الولايات المتحدة هي إحدى الدول التي ساهمت بالتدخلات العسكرية وغير العسكرية في البلدان المختلفة ولاسيما فلسطين المحتلة وقد مهدت الطريق لإنشاء تيار احتجاجي ضدها من خلال تقديم أنواع الدعم التسليحي والدبلوماسي للكيان الصهيوني، حيث أثارت الخطوة الأخيرة من قبل هذا البلد، أي إصدار امر نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، زوبعة من الإحتجاجات الشعبية في فلسطين وغيرها من الدول الإسلامية الأخرى.

جلبت هذه التدخلات الأمريكية ودعمها للصهيونية منذ دخولها إلى الأراضي الفلسطينية إلى الآن، رد فعل الشعراء الفلسطينيين وقام شعراء هذا البلد برسم صورة أمريكا في أشعارهم بمختلف الأساليب.

يعد إشعال الحرب من قبل الولايات المتحدة في مختلف أنحاء العالم، وسياستها العنصرية، وقتل الهنود وفيهم، وتدفق الشيوعية في فلسطين ومواجهة هذا التيار للولايات المتحدة وإلى جانب هذه التدخلات من أهم الأسباب التي أدت بالشعراء الفلسطينيين المعاصرين إلى معاداتها. لقد حاول هؤلاء الشعراء أن يعكسوا في شعرهم مشاهداتهم من الولايات المتحدة الأمريكية في أنحاء العالم والتي أصبحت جزءاً من أيديولوجيتهم، وأن يقوموا بتصوير وجهة أمريكا حيث التشبيه هو أحد أهم هذه التقنيات. لقد حاول الشعراء الفلسطينيون تصوير وجهة أمريكا من خلال استخدام التشبيه؛ يعبروا من خلاله عن وجهة آرائهم وموقفهم تجاهها ولكن ثمة علامة استفهام تثار حول كيفية الصور التشبيهية المعروضة من أمريكا في الشعر الفلسطيني. قد أجريت العديد من الدراسات في مجال الصورة حتي الآن يمكن الإشارة الي الموارد التالية باعتبارها أهم هذه الدراسات:

مقالة عنوانها: «أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن» (٢٠١١م) قام كاتبها خالد وليد حسن الغزالي بشرح مفهوم الصورة الشعرية اولا ومن ثم حلل نماذج من التشبيه، التجسيد، الرمز والقناع في الشعر اليمني المعاصر.

مقالة عنوانها: «صورة ماياكوفسكي في شعر عبدالوهاب البياتي وشيركو بيكهس» (٢٠١٢م) قام كاتبها، خليل برويني، هادي نظري منظم وكاوه خضري بدراسة تطبيقية لأهم الصور الشعرية عند عبدالوهاب البياتي وشيركو بيكهس.

مقالة عنوانها: «صورة أمريكا في شعر أحمد مطر، دراسة صورولوجيا» قام كاتبها بتحليل نموذج من شعر احمد مطر الذي يرسم صورة مشوهة لحكومة الأمريكية معللاً أسبابها: بالتعامل الاستعماري واحتلال البلاد وتحقير الشعوب ونهب ثرواتها ودعم الصهيونية والغزو الثقافي والمؤامرة والغدر والخيانة.

رسالة عنوانها: «الصورة الشعرية عند الشاعر عزالدين ميهوبي» (٢٠١٠م) قدمها عبدالرزاق بلغيث لنيل درجة الماجستير من جامعة بوزريعة (الجزائر)، قام بدراسة مفهوم الصورة الشعرية في النقد القديم والجديد وثم استعرض أهم تقنيس الصورة الشعرية بما فيها الرمز، والأسطورة، والتشبيه في أشعار عزالدين ميهوبي.

رسالة عنوانها: «صورة الوطن في شعر حبيب الزبودي» (٢٠١٤م) لمجدولين علي المساعفة بجامعة الشرق الأوسط، تم تصوير صورة الوطن في أشعار مختلف شعراء العرب فيها .

رسالة عنوانها: «الصورة في شعر السياب (أنشودة المطر أنموذجاً)» (٢٠٠٢) من كريمة بوعامر بجامعة الجزائر، قامت باستعراض الصور المأخوذة من الاستعارة، والمجاز، والرمز والكناية في قصيدة (انشودة المطر).

نظراً إلى خلفية الدراسات التي تم إنجازها في هذا المجال، يمكن القول أنه لم يتم إنجاز بحث يستعرض صورة أمريكا في الشعر الفلسطيني الحديث حتي الآن والبحث الموجود هو جديد في حد ذاته وذو أهمية.

٢- دراسة الصورة (الصورولوجيا)

الصورة مصطلح دارج في النقد العربي القديم والجديد، إذ تم عرض تعاريف عدة ومماثلة منها في سياق التاريخ. أول من استخدم مصطلح الصورة في النقد العربي القديم هو الجاحظ، معتقداً أن الشعر «صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير» (الجاحظ، ١٩٩٦م: ١٣١). لقدامة بن جعفر، عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني أيضاً آراء مماثلة حول هذا الموضوع. (حسن الغزالي، ٢٠١١م: ٢٤٥-٢٤٦).

هناك رأيان حول هذا المصطلح في النقد الأدبي الجديد؛ يتضمن الرأي الأول مجموعة تري هذا المصطلح حديثاً تم إدخاله في النقد العربي تحت تأثير الأدب الغربي ويتضمن الرأي الثاني، مجموعة تري أن هذا المصطلح حديثاً بدلالاته الجديدة، ولكن

تعتقد بأن هذا الإصطلاح بدلالاته الخاصة موجود في النقد العربي القديم. (نفس المصدر: ٢٤٧) ويرى علي بطل أنها «تشكيل لغوي، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور مستمدة من الحواس، إلي جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية» (نفس المصدر). تتضمن الصورة بهذا المفهوم، مباحث علم البيان كالتشبيه، الاستعارة والكناية. في المقابل، يرى عز الدين اسماعيل بأن «الصورة، تركيبة عقلية تنتمي إلي عالم الفكر أكثر من انتمائها إلي عالم الواقع.» (نفس المصدر: ٢٤٨).

ويعتقد صادق العفيفي إن الصورة «هي تجسيم للأفكار والخواطر النفسية والمشاهد الطبيعية حسية كانت أم خيالية علي أساس التأزر الجزئي، والتكامل في بنائها والتناسق في تشكيلها والوحدة في ترابطها والإيحاء في تعبيرها» (نفس المصدر). وفي تعريف آخر من الصورة، وصفها البعض بالمرآة، وفقا لهذا المفهوم، المرآة سطح يعكس كل ما يقوم أمامه، فإن شيئا يمتلك خاصية السطح العاكس فهو مرآة (رجب، ١٩٩٤م: ١٥). هذا التعريف من المرآة يجعل الصورة الشعرية ملموسة إذ يعني أن الشعر كالسطح العاكس، يرسم كل ما يدور في العالم الفكري والحقيقي للشاعر ويعكسه من خلال تقنيات. هذا الفن يمكن أن يكون تشبيه، استعارة، مجاز، كناية و... حيث التشبيه أكثر هذه التقنيات شيوعا عند شعراء العرب من العصر الجاهلي حتي الآن.

٣- صور أمريكا التشبيهية في الشعر الفلسطيني

إحدى التقنيات التي يحاول الشاعر الفلسطيني المعاصر من خلالها إلي عرض صورة ملموسة من أمريكا هي التشبيه بشتي انواعه حيث الغرض من استعماله هو الإغراق أو تبين صفة نسبوها لأمريكا وهذه الصفة هي الأقوي في المشبه به. و قد عبر هؤلاء الشعراء، عن ميزات لأمريكا في أطار التشبيه، سنقوم باستعراض وتحليل نماذج منها.

٣-١. صورة إشعال الحروب من قبل أمريكا

تعد مواجهة روسيا، ومنع تغلغل الشيوعية وبالتالي الهجوم علي مختلف أنحاء العالم من أهم إجراءات أمريكا في القرن الماضي والحالي. تعتبر المواجهة مع السوفيات سببا رئيسيا لهذه الحملات في الفترة التي اصطف العالم في كتلتي الشرق والغرب أمام بعضهما البعض. يرى الدبلوماسيون الأمريكيون أنفسهم القوة الكبرى الوحيدة في

العالم ويطالبون بترتيب وتنظيم النظام الدولي علي أساس الامتيازات الأمريكية في الفرصة القصيرة التي أتاحت إثر انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ولاسيما أحداث ١١ سبتمبر وأدي هذا الأمر إلي اجراء أعمال عسكرية جديدة في افغانستان والعراق (١). لم يصمت الأدب، الذي هو انعكاس للبيئة المحيط به، أمام اصطفااف الشيوعية السوفيتية والإمبريالية الأمريكية، وكان ساحة للدعم والمعارضة. وصف الشعراء الفلسطينيون الولايات المتحدة بلدا مشاكسا، وقد ذكروا تأثيرها وتغطرسها في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن اتجاهاتهم ومدارسهم الفكرية. قام هؤلاء الشعراء بالتعبير عن بؤس الشعب أيضا بالاضافة إلي ذكر الهجمات الأمريكية علي البلدان المختلفة كالعراق، وفيتنام، وهيروشيما، ولبنان و... وقد استخدموا اشعارهم كلوحة لرسم صورة أمريكا العنيفة والمغورة وقاموا برسم الهجمات وتدايعياتها من خلال المفردات. قد استعمل هؤلاء الشعراء التشبيه باعتباره احد اهم فنون تقنيات الصورة لتبيين ميزه امريكا هذه.

أ. الذئب

الذئب، هو أحد هذه الحيوانات المفترسة الذي قام الشعراء الفلسطينيون بتشبيه أمريكا به. الذئب الذكر هو مرادف للبربرية والذئب الأنثي مرادف للخلاعة (صدقي و زارع برمي، ١٣٩٢ش: ٧٤). أصبح هذا الحيوان كرمز للبربرية والجشع لإراقة الدماء والقتل حيث يمكن أن يؤخذ كرمز لأي عدو سفاح. كما يسعى الشعراء العراقيون عند احتلال بلدهم من قبل أمريكا (٢٠٠٣ حتي ٢٠١٢م) «لرسم شدة القتل وإراقة الدماء من قبل قوات أمريكا المحتلة في العراق من خلال استخدام الذئب كرمز للإفتراس والبربرية». (نظري والآخرين، ١٣٨٩ش: ١٤٤)

وقد تم تشبيه دولة الولايات المتحدة الأمريكية في الشعر الفلسطيني الحديث بالذئب أيضا لرسم صورة أمريكا ووصف ميلها إلي إراقة الدماء وجشعها للقتل. وصف محمد صيام (٢) الولايات المتحدة في غزو العراق كقطيع من الذئاب التي دخلت هذا البلد وهي تعوي:

جاءوا بأعدادٍ كأسرابِ الذئابِ لها عواءُ
وعَلَي ثري بغدادَ حطّوا مثلما حطّ البلاءُ
فَتَنَاثَرَتْ جُثَثُهَا بريئة وجَرتُ دماءُ

(محمد صيام نقلا عن: المهشيم، ٢٠١١: ١٤٢)

تم تشبيه أعداد القوات الأمريكية بقطيع الذئاب في هذا النموذج، فان وجه الشبه فيهما هو الهيئة الحاصلة من الهجوم الجماعي. اجتازت القوات الامريكية العراق ايضا بشكل جماعي لسفك الدماء والصيد، كما تقوم الذئاب للصيد بشكل جماعي. يري الشاعر انتشار جثث الأبرياء وتدفق الدم نتيجة لدخول هذا القطيع من الذئاب إلي أراضي العراق إذ أن هذه الصورة، هي صورة الذئب الذي لم يكتف بافتراس رأس واحد أو أكثر عند دخوله إلي القطيع بل يتمتع بقدر من الجشع للقتل حيث يلقي الجميع علي الأرض حتي تجري الدماء وتمكن الشاعر من تقديم صورة شاملة من جشع الأمريكيين للقتل من خلال تشبيههم بالذئب بصورة جميلة. وفي تشبيه آخر في البيت الثاني، قد شبه هذه الحالات والغزو الجماعي الذي شبه هجوم قطيع الذئاب، ببلاء نزل من السماء وانحدر حيث يمكن استنتاج هذا المعني من مصطلح (حطّوا) الذي جاء في شرح هذه الكلمة. وفي «الذئاب لها عواء» يشير العواء الي الوجوه المتشابهة بين الذئب وضجيج الدبابات وانّ للرعود والاصوات والضجيج دور هام لترسيم هذا الصورة البشعة الحرة المتوحشة التي تعوي وتقرب وتاكل ولا تدع شيئا.

قام سميح القاسم (٣)، الشاعر الفلسطيني ذو الاتجاهات الشيوعية بانعكاس هجمات أمريكا علي فيتنام، كوبا، هيروشيما والأنحاء الأخرى في العالم في شعره وشبه العسكريين الأمريكيين بالذئاب في هذه المعارك وقد وصفهم بـ«ذئاب الغزو» (القاسم، ١٩٩٣م: ٣٨ / ٤). وقد أشار أيضا إلي سياسات امريكا العنصرية تجاه سكان ذلك البلد بالإضافة إلي انعكاس هجمات أمريكا العسكرية بمختلف أنحاء العالم. ويرى الذئب رمزا لبربرية العنصريين الأمريكيين في فريق يسمى بـ «كوكلو كس كالان: Ku Klux Klan»، بأسلوب آخر، في قصيدة عنوانها «الي القارة المجهولة»:

يَا نَاطِحَاتِ السُّحُبِ! يَا أَكْدَاسَ أَكْوَاحِ حَقِيرَةٍ!

مُدِّي يَدَيْكَ مِنَ الظَّلامِ
 مِنْ أَيْنَ تَبْلُغُكَ الْعَوَاصِفُ؟
 يَا مَسْرَحَ الْجَازِبَانْد.. فِي نِيُورِك!
 فَالزَّيْجِي .. جَوَعَان .. وَخَائِف ..
 وَذِئَابُ «كُوكُلُوكْسِ كِلَان» مَلَأَ الْغَابَ
 وَالتِّيَّارُ جَارِف!
 وَفَرَائِصُ الْمَجْسَمِ رَاجِفَةٌ
 وَقَلْبُ اللَّيْلِ رَاجِفٌ
 وَالرَّيْحُ جَامِدَةٌ
 وَمَوْجُ الْبَحْرِ.. وَقَفَ
 مِنْ أَيْنَ تَبْلُغُكَ الرِّسَالَةُ؟
 مِنْ أَيْنَ .. يَا وَاشْنَطْنَ الصَّمَاء..

(نفسه: ٣٠٣/١)

قد شبه الشاعر أعضاء فرقة "كوكلوس كالان" الذين قاموا بمجزرة جسيمة بحق السود، بالذئب ثم أضاف المشبه به للمشبه علي سبيل التشبيه البليغ (وذئاب كوكلوكس كالان).

وقد حاول أن يعرض التناقض الاجتماعي في المجتمع الأمريكي؛ ناطحات السحاب الأمريكية مع الأكواخ المتواضعة للشعوب المأسورة؛ رفاة فرقة الجاز وطربها في نيويورك احدي ولايات أمريكا الشمالية مع جوع السود المرعوبين وخوفهم من حضور عنصريي "كوكلوكس كالان" المتدفق من جنوب الولايات المتحدة الذي تم التعبير عنه بالغابة. "كوكلوكس كالان" فرقة أسست بعد انتهاء حروب أمريكا الأهلية ما تسمي بالحروب الانفصالية التي أدت إلي حرية السود والغاء نظام الرق، وقد تم تشكيلها في الولايات الجنوبية سنة ١٨٦٥م وأدت إلي النمو التدريجي للحركة ضد السود. قامت هذه الحركة بضرب وجرح، واغتيال السود بين تارة واخري، وتدمير منازلهم وسرقة ممتلكاتهم وفرض أنواع الضغوط والمشقة عليهم. (علان، ١٩٩٥: ١٢٨). شبه سميح القاسم هذه المجموعة من الأمريكيين بالذئاب المفترسة التي تقوم بنهب السود

ومضايقتهم وقتلهم ليلاً، واستخدم الغابة، والليل، والريح، وموج البحر علي التوالي علي سبيل الاستعارة للمجتمع الأمريكي، السود، سياسة التمييز العنصري ورد فعل الرأي العام إزاء هذه السياسة. ويمكن ملاحظة سياسة التمييز العنصري بحق السود ورد فعل الرأي العام حيال هذه السياسة عند متابعة القصيدة. ويبدو قد وقعت جرائم مجموعة "كوكلوكس كلان"، في عهد الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة ابراهام لينكولن. ولكن سميح القاسم جعل نيويورك رمزا لسياسات أمريكا العنصرية وتجاهل جهود الرئيس الأمريكي للقضاء علي نظام الرق رغم أن الرئيس الأمريكي حسم العبودية في الولايات المتحدة. بل يخاطب الشاعر واشنطن في هذه القصيدة، ويأخذ اتجاهها هزلياً في كلامه ويرى إدعاء ابراهام لينكولن سخيفاً إذ زعم أن رسالته هي توسيع نطاق حقوق الإنسان وإنهاء نظام الرق.

قد شبه شعراء فلسطين المحدثون، وحشية القوات الأمريكية وبربريتهم بالذئاب، وقد عبروا عن وحشيتهم بعبارات أخرى كـ"الوحوش" بالإضافة إلي مصطلح الذئاب؛ كما وصفتهم فدوي طوقان بـ"الوحش الأسطوري" (طوقان، ١٩٩٣م: ٤٥٦) وعبر عنهم خالد أبو خالد أيضاً بـ"الوحش الفاشي" (أبو خالد، ٢٠٠٨: ٢٢/١-٢٣)

ب. الأنفي

الأنفي هي أيضاً إحدى الحيوانات التي شبهت بها حالة أمريكا الهجومية والمزعجة. يري بعض الشعراء الفلسطينيين، كعبد الحليم ابوعليا (٤)، أمريكا كحية رقطاء تبدو جميلة المظهر ولكنها تتمتع بضمير قاتل. أنشد عبدالحليم ابوعليا، قصيدة عنوانها "عتاب من محمد الدرة إلي أبيه" بمناسبة شهادة هذا الطفل الفلسطيني، وقد وصف أمريكا بأساس الشر وسبب قتل الأطفال الفلسطينيين:

لماذا لم تقل لي أن ن أمريكا أساس الشر
ورأس الحية الرقطاء أمريكا البلاء، القهر

(عبدالحليم ابو عليا نقلاً عن: بلبل الجابر والحكواتي، ٢٠٠١: ١١٦-١١٧)

ويبدو أن هذه القصيدة التي تتضمن عتاب هذا المراهق الفلسطيني لأبيه، هي احتجاج المراهقين والشباب الفلسطينيين علي آبائهم الذين لم يقوموا بتوعيتهم عن

طبيعة أمريكا؛ بعبارة أخرى، تبين طبيعة أمريكا هي من واجبات آبائهم وفقاً لوجهة نظر الجيل الجديد من فلسطين الآن، قد أدرك هذا المراهق الفلسطيني جيداً أن أمريكا هي أساس الشر ومحوره (أمريكا أساس الشر)، أمريكا البلاء (أمريكا البلاء) وأمريكا القاسية (أمريكا القهر) وقد شبه هذا البلد بحية رقطاء تتمتع بضمير قاتل وخطير علي عكس مظهرها الساحر والجميل.

قد شبه الشعراء الفلسطينيون، اشعال الحرب هذه من قبل أمريكا بحالات أخرى غير الذئب والأفعى؛ وصف برهان الدين العبوشي (٥)، المقاتلات الأمريكية في سماء فيتنام بطير مشؤوم وشر (البومة) يحوم في السماء بشكل دائري:

شعب (فتنام) ثابت الأوتاد	حلق الشر فوق (فتنام) لكن
يذل النفس شامخ الأطواد	وأخوك العريق في (عدن) ماض
ظلم (واشنطن) ثياب سواد	وزنوج (الأمريكتين) أحالوا
في فلسطين كعبة الأجداد	فتهياً أخي، استعد ليوم

(العبوشي، ١٩٦٧: ٩٤)

شبه الشاعر المقاتلات الأمريكية في سماء فيتنام بالطيور المشؤومة في هذا النموذج وحذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه (حلق) علي طريق الإستعارة المكنية. والشاعر أخذ يعبر بفيتنام وصمودها ليشجع العرب والفلسطينيين للثبوت والصمود والمقاومة.

٢-٣. صورة أمريكا المغرية

رغم غزوات أمريكا العسكرية علي مختلف أنحاء العالم، تم وصفها من قبل الشعراء الفلسطينيين في بعض الأحيان ببلد محتال ومخادع يحاول أن يغطي عنفه وتحريضه علي الحرب بطريقة ما وأن يعرض نفسه كبلد داعم للسلام حيث يمكن تسميته ببلد محتال وفقاً لتعبير هذه المجموعة من الشعراء.

قد شبه صالح فروان (٦) أمريكا بشيطان يظهر في هيئات مختلفة. وكانت آخر هيئة لهذا الشيطان هو تجسده في ثوب إمراة أصبحت وزيرة أمريكا الخارجية وتحاول ابعاد الفلسطينيين من ارضهم من خلال مؤامرة اتفاق أوسلو:

لَكِنَّ الْوَجْهَ الْآخَرَ لِلصُّورَةِ شَيْطَانُ
يَتَزَيَّا بِثِيَابِ امْرَأَةٍ فَائِقَةِ الْحَسَنِ
كَغَانِيَةٍ فِي لَوْحَةٍ فَنَانُ
وَنَحْنُ نَقَاوِمُ كُلِّ ضَغُوطِ الدُّنْيَا
لَكِنَّا - عَذْرَاءُ -
فَامْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ
تَقْدِرُ أَنْ تَسْقُطَنَا مِنْ عَرْشِ السُّلْطَانِ

(صالح فروانه نقلا عن: محمود صالحه، ٢٠٠٩م: ١٠٩)

يري صالح فروانه إن الشيطان استعارة من أمريكا بجامع الإغراء والسحر في المستعار والمستعار منه؛ وقد شبه وزيرة الخارجية الأمريكية، التي يعتقد انها كانت "مادلين كاربل آلبرايت"، بشيطان قام بإغراء النبي آدم (ع) في يوم ما مما تسبب في هبوطه من السماء إلي الأرض. يعتقد الشاعر ان هذا الشيطان خرج بثوب جديد في الوقت الحالي لكي يقوم بإغراء الفلسطينيين وطردهم من أرضهم، من خلال استخدام اتفاق أوصلو الذي يتمتع بمظهر جميل وساحر ويؤمن أن خداع هذه المرأة هو الشيء الوحيد الذي سيتمكن من طردهم من فلسطين. ووصف احمد المفلح (٧) أيضا أمريكا بشيطان قام بالقتل والعنف عند غزو العراق:

حَوَّلَتْ أَعْرَاسَ الْعِرَاقِ مَاتَمًا وَرَقَصَتْ فِيهَا رَقْصَةَ الشَّيْطَانِ!

(المفلح، د.ت: ٢٧)

صورة أمريكا في شعر هذا الشاعر الفلسطيني، صورة شيطانٍ احرز غايته التي هي إغراء واغواء البشرية ويصفق فرحا نتيجة عمله.

نقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلي القدس التي أمر بها رئيس هذا البلد دونالد ترامب قبل بضعة أيام هي آخر خطة الولايات المتحدة لفلسطين. ورافق هذا العمل الأمريكي احتجاجات واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم، وهو ما اعترضت عليه مجموعة من الشعراء الفلسطينيين في قصيدة مشتركة وشبهوا هذا الفعل بفعل الشيطان:

رسالتي لدونالد ترامب اكتبها بالدم والعز من أمجاد حطينا
القدس عاصمة الإسلام قاطبة فلا يغرك تصفيق الشياطينا
(الخراساني و الآخرون، ٢٠١٧)

أشار الشاعر في هذا النموذج إلي معركة حطين التي قادها صلاح الدين الايوبي
وأسفرت عن تحرير القدس.

تم تشبيه إغراء الولايات المتحدة وإغوائها بدموع التمساح أحيانا، إلي جانب تشبيهها
بالشيطان. يري كمال غنيم (٨) صورة الولايات المتحدة في قصيدة «مرثية الصوت
والصورة» صورة واضحة أدت إلي فضحهم والطعن في سمعتهم؛ هم قراصنة قاموا
بقتل الصغار وكبار السن وإثر ذلك قد وصف تصريح السلطات الأمريكية عن أسفها
وقلقها إزاء هذه المجزرة بدموع التمساح:

والصورة تبدو واضحة
والصورة تفضح هذا القرصان المجنون
والصورة تفضح أمريكا
ما أبشعهم
يا هذا الجرح الدامي لا تحزن
فهنا لك صوت ييككا
وهناك تمساح أرعن
ييككا أحوالك يريثكا
هذا التمساح يُسمي أمريكا

(كمال غنيم نقلا عن: الهشيم، ٢٠١١: ١٥٢)

صوّر الشاعر دموع امريكا الكاذبة بدموع التمساح وإلي جانب هذا التشبيه وصف
هذا التمساح بالأحمق والمغفل أيضا وقد عبروا عن البكاء الكاذب بدموع التمساح لأن
هذا البكاء لا ينم عن شفقتهم بل عن ريائهم لكي يتمكنوا من تحقيق هدفهم وتنفيذ
نواياهم السيئة. استخدم الشاعر في هذا النموذج، مصطلح التمساح في النص علي
سبيل الإستعارة اولاً، إذ كأن المشبه به انضم إلي المشبه في نفس المستوي من حيث

التشابه ولكن قصبي الشاعر علي جمال هذه الإستعارة في التالي من خلال استخدام عبارة «هذا التمساح يُسمي أمريكا».

يذهب التمساح إلي الشاطئ عندما يتضور جوعاً ويتمدد علي بطنه كجثة ميتة لعدة ساعات. تخرج من عينيه دموع لزجة وسامة في هذا الوقت، تجلس عليها الحيوانات والحشرات الطائرة من أجل التغذية ولكن تقضي السموم الموجودة في دموع التمساح عليها. ويبدو أن مراد الشاعر من «الجرح الدامي» هي القضية الفلسطينية التي تصبح أكثر دموية يوماً فيوماً ومن خلال استخدام أسلوب السخرية المرة يطلب من هذا الجرح الدامي أن يهدأ لأن الولايات المتحدة تتعاطف معه وتبكي عليه.

يري كمال غنيم، دموع التمساح رمزا لمحاولات أمريكا تجاه القضية الفلسطينية التي شاركت في خلق هذه المأساة وثم تسعى لتقريب الشعب الفلسطيني منها من خلال استخدام مختلف السياسات.

ووصف معين بسيسو(٩) الشاعر الفلسطيني الآخر، أمريكا بمحور الشرارة إذ تم زعزعة النظام العالمي بوجودها. يعتقد ان هذا البلد يقوم بالسلب والنهب في ظل هذه الإضطرابات. وقد صور نهب فلسطين في قصيدة "الاردن علي الصليب"؛ وقد وضع الحارس (سجّان) رمزا للنظام الصهيوني يطرق ابواب البيوت الخضراء الفلسطينية وهو يعوي لكي ينجدهم في حصان ذهبي ويدخل الاربعين لصا في البيت:

إن سجّانك ما كفّ العواء
طارقاً أبوابك الخضر الشهيدة
“افتحوا يا أصدقائي الطيبين”
“واللصوص الأربعون”
في حصانٍ من ذهبٍ

(نفس المصدر: ٩٩-١٠١)

جميع المفردات في هذا النموذج، لها آثار دلالية (دلالات معنائية) و تشير كل واحدة منها إلي حدث تاريخي؛ قد استعار الحارس (سجّان) و الكلب (العواء) للنظام الصهيوني إذ يطرق ابواب بيوت الفلسطينيين حتي تفتح الأبواب له، وفي التالي، يتجه بفضاء الصورة نحو قصة علي بابا والأربعين لصا (لصوص بغداد الأربعين)؛ عندما

يطرق هذا الحارس الباب ويقول: (افتحوا يا أصدقاء الطيبين!) يشير إلي (افتاح يا سم سم) أي رمز فتح بوابة الكهف الذي كان موقع دفن المجوهرات في قصة لصوص بغداد الأربعين ومن ثم، تعزز عبارة (اللصوص الأربعون) أيضا الإشارة إلي هذه القصة. ومن ثم يدخل معين بيسسو إلي قصة أخرى لرسم صورة دخول اللصوص إلي فلسطين ونهبها من خلال استخدام عبارات (واللصوص الأربعون/ في حصان من ذهب). فقد خبأ اللصوص أنفسهم في ٤٠ جرار كبير لدخول بيت "علي بابا" وقتله في قصة "علي بابا والأربعين لصا"، ولكن يعتقد الشاعر في هذه الايات ان قد خبأ لصوص فلسطين الأربعون اليوم، أنفسهم في حصان من ذهب؛ حصان ذهبي (في حصان من ذهب) جذاب. وهنا قد أشار الشاعر إلي حدث تاريخي هام من خلال استبدال مصطلح (الحصان) بدلا من الجرار في قصة "علي بابا"؛ حصان طروادة (١٠) ودخول الإغريقين إلي مدينة طروادة بعد حصار دام عشر سنوات. ولكن الحصان الذي قام باختياره النظام الصهيوني للتأثير علي فلسطين ليس حصانا خشبيا بل حصانا جذابا، حصانا ذهبيا. يشير دخول العدو باستخدام حصان ذهبي، الي محادثات السلام من قبل النظام الصهيوني والأوساط العالمية للدخول إلي فلسطين وبناء المستوطنات فيها حيث شبه الشاعر هذه المحادثات، التي تبدو جميلة وجذابة، بحصان جميل وذهبي يخطف عقل الفلسطينيين لكي يقوموا بفتح بوابة فلسطين امامهم للوصول اليها .

استخدم معين بيسسو في هذه القصيدة عدة تشبيهات لرسم صورة أمريكا الساحرة، من بينها تشبيه المحادثات بحصان ذهبي وفي التالي قد استخدم تشبيها آخر لهذا المقصود؛ حيث شبه هذا الشاعر الفلسطيني، أمريكا بساحر كلما يقوم بخدعة و ينفخ في الناي في واشنطن القبيحة (واشنطن الشوهاء)، كلما تظهر الأفاعي من بين الخوذات وتبلع كل شيء، ولكن يعد بتدميرهم بالرغم من ظل اليأس وخيبة الأمل التي فرضتها النبوءة:

يا ثعابين من الخوذة تظهر
كلما الحاوي في "واشنطن" الشوهاء صفر
يا خفافيش بلا أجنحة ترفع رايات الجريمة
إمضغي جمر الهزيمة
فعلى أبواب عمان أيادينا تُرفرف

بأكاليل الدماء
ويدي صوت يُرفرف
"يا أفاعي.. يا أفاعي
"سنصب السم يغلي، على جحر الأفاعي
"وسنمضي في الصراع
"كشراع في رياح الدم نمضي كشراع
"وسأمضي شامخ الصوت أغرد
"والملايين تغرد
"ولعمان ونابلس وإربد"

(بسيسو، ٢٠٠٨: ٩٩-١٠١) .

"نعاين" جمع "الثعبان" بمعنى الأفعى، والأفعى هو استعارة لظالم مدمر، قد دمر
ارض فلسطين بسم ظلمه واضطهاده وقد قام بالتهام ابنائها؛ هذه الأفعى اما رمزا للنظام
الصهيوني التي قد سحرها سحر أمريكا وإما رمزا لأمريكا نفسها. في سياق كلا
الإفتراضين؛ هذه الأفعى من خلال وسيط أو من دون وسيط، هي وليدة أمريكا.
الخفاش (خفافيش) «هو طائر قبيح لم يخرج إلا في الظلام واختار الشاعر الفلسطيني
هذا الطائر رمزا للتعبير عن الشر والاختناق اللتيا قد فرضهما النظام الصهيوني علي
فلسطين» (فتحي دهكردي و جعفري، ١٣٨٥: ٧١). يري معظم الباحثين الخفاش
رمزا للنظام الصهيوني ويعتبرون الخروج في الظلام هو وجه الشبه. ولكن يجب القول أن
في معظم قصائد الشعراء الفلسطينيين، يعدّ هذا الخفاش رمزا لدموية النظام الصهيوني
وتجاهلوا هذا الجانب من حياته أن الخفاش هو مصاص دماء.

٣-٣. صورة سقوط أمريكا

بالإضافة إلي اشعال الحرب من قبل أمريكا وإغرائها، سقوط هذا البلد وانهاره،
احدي الموضوعات الأخرى التي قام الشعراء الفلسطينيون برسم صورتها من خلال
التشبيه. تعتقد هذه المجموعة من الشعراء، أن الولايات المتحدة علي وشك الانهيار أو
ستبدأ عملية الإنهيار قريبا.

ابن خانيونس (١١) احد هؤلاء الشعراء الذين شبهوا أمريكا بحبل بال تمسك به النظام الصهيوني بينما إشاروا إلي استمداد الكيان الصهيوني من قبل أمريكا:
 هودَ فسوفَ يداولُ الأيامَ ربَّ قالَ سبحانَ الذي أسرى بعبْدِ
 هودَ فحبلُ اللهِ مقطوعٌ وسو ف يقدُّ حبلُ الأمريكان صباحَ غد
 (ابن خانيونس نقلا عن: الكحلوت، د ت: ٧١)

قد أضاف ابن خانيوس، المشبه به للمشبه علي سبيل التشبيه البليغ (حبلُ الأمريكان) وشبه أمريكا بحبل بال، سيتم انفصاله قريبا. ويرى النظام الصهيوني كمتورط في مستنقع ممت يتمسك بأمريكا في المجتمع الدولي إذ أصبح حبل دعمها باليا وسوف يتقطع إربا إربا (سوف يقدُّ) وسينهار الكيان الصهيوني أيضا عند تفتت هذا الحبل. يؤمن الشاعر بعدم ثبات الاحوال ويعتقد بتقلب الدهر ومن ثم انهيار النظام الصهيوني الذي يقوم اليوم بانتشار اليهودية. استخدم الشاعر فعل «هودَ» لقصد الاستهزاء او التهديد الذي يعد امرأ عبثا أمام إرادة الله سبحانه وتعالى ويحذرهم بالنسبة للمستقبل. وقد برر الشاعر وجهة نظره هذه بالآية ١٤٠ من سورة آل عمران المباركة حيث يذكر الله سبحانه وتعالى المسلمين بانتصارهم في غزوة بدر بعد هزيمتهم في غزوة أحد ويصف هذه الهزيمة ومرارتها تارة، وتارة أخرى. الانتصار وحلاوته هما من مواصفات تداول الايام لتقسيم مستوي الإيمان: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٠). اقتبس الشاعر عبارة ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ «من هذه الآية و حولها إلي «فسوف يداولُ الأيام». ينسب الشاعر خطابه هذا أي تحول الأيام في وقت قريب، إلي الله سبحانه وتعالى إذ هو قادر علي كل شيء، ويعتبر الآية الأولى من سورة الإسراء هي مصداقية قدرة الله سبحانه وتعالى إذ أتى بالرسول (ص) من المسجد الحرام إلي مسجد الأقصى ليأبى قدرة الله سبحانه وتعالى إذ أتى بالرسول (ص) من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى الذي بركنا حوله. ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ ۚ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) إن الله قادر علي كل شيء والتمسك بهذا الحبل الرزين يعد الشعب الفلسطيني بالحرية وأما التمسك بحبل امريكا البالي، من قبل النظام

الصهيوني، فيحذر هذا النظام من غدٍ مخزٍ مع الاحتقار. أورد الشاعر نص القرآن ومفرداته في نصه الشعري بصورة مباشرة دون أن يخلق تحولا خاصا فيه.

يشير الايات بصفة عامة إلي هذه النقطة إنه إذا تم نمو النظام الصهيوني اليوم من خلال اليهودية ودُمّر فلسطين، فيجب التحلي بالصبر بالإيمان بالله، لأن الأحوال لن تبقي علي وتيرة واحدة كما قد يؤكد الله سبحانه وتعالى علي توالي العسر واليسر في القرآن الكريم. يعتقد هذا الشاعر انه إذا كانت العلاقة بين الفلسطينيين والله سبحانه وتعالى غيرمتصلة و علاقة الكيان الصهيوني وأمريكا مستقرة، فسيتم قطع جبل امريكا البالي غدا ويزيل هذا الإله القادر، الحزن والألم من فلسطين.

فإذا كان ابن خانيونس يري أن انهيار أمريكا سيبدأ غداً فإن محمد المراني، الشاعر الفلسطيني الآخر، يري أن هذا الانهيار قد بدأ فعلاً منذ اليوم:

واليومَ أمريكا بِدَرْبِ زوالِها وَتَمايَلُ كَتمايَلِ السَّكرانِ

(محمد المراني نقلا عن: المبحوح، ٢٠١٠: ١٣٧)

ونبه هذا الشاعر إلي تدهور أمريكا في الوقت الحالي إذ هو بداية طريق انهيار هذا البلد (أمريكا بِدَرْبِ زوالِها). شبه محمد المراني انهيار أمريكا بشخص سكران يتمايل وينحني إلي أي جهة ثم يجمع قواه ولكن يفقد توازنه من جديد. فوجه الشبه في هذا النموذج هو الهيئة الحاصلة من عدم التوازن والانحناء إلي الطرفين حيث سيؤديان إلي السقوط في النهاية.

احدي الدول التي تعرضت للتدخل العسكري من قبل أمريكا هي العراق. قد شبه رائد صلاح(١٢) أحد شعراء فلسطين المحدثين خروج القوات الأمريكية من العراق وهروبهم بهروب القروء:

اطردوا الأمريك طرداً

اطردوا زحفَ القروء

وأعدوا إن وعداً

قادمَ رَغمِ السدود

(رائد صلاح نقلا عن: الحرثاني، ٢٠١٢م: ١٢)

و يرى خروج أمريكا رغم جميع العقوبات والصعوبات أمرا ممكنا ويطلب من الشعب العراقي أن يقوموا بطردهم لكي يضطروا إلي الهروب، هروبا ليس بطيئا ولا سريعا بل بصورة قفزة وقد شبه هذا الأمر بقفزة القرد وطفرتة.

نتيجة البحث:

وفقا للبحوث التي تم إنجازها حول الشعر الفلسطيني المعاصر يمكن القول إن الصور التشبيهية المعروضة من أمريكا، هي صورة لوجهة نظر الشعراء الفلسطينيين حول أمريكا يحاولون عرض سمات هامة لهذا البلد من خلالها. أهم هذه السمات هي إشعال الحرب من قبل أمريكا بمختلف أجزاء العالم بما فيها فيتنام، العراق وفلسطين حيث تم تشبيهها ببربرية الذئب وإيذاء الأفعى من قبلهم. اغراء أمريكا أيضا أحدي أهم الصور التي عبر عنها الشعراء الفلسطينيين إلي جانب اشعال الحرب من خلال استخدام التشبيه. وفقا لوجهة نظر هؤلاء الشعراء، علي الرغم من ارتكاب الجرائم المختلفة من قبل أمريكا، يسعى هذا البلد كالشيطان إلي قلب الحقايق وإخراج الفلسطينيين من أرضهم وقد شبهوها أحيانا بشيطان يرقص علي جثث الضحايا وهو سكران. تم تشبيه صورة الإغراء أحيانا بلصوص بغداد الأربعين الذين يسعون لخداع الشعب الفلسطيني والدخول إلي أرض هذا البلد من خلال حصان كحصان طروادة ولكن ليس حصانا خشبيا بل ذهيبا. ولكن تتدهور أمريكا رغم قدرتها العسكرية من جهة وسحرها (الذي هو القدرة الدبلوماسية) من جهة أخرى وفقا لنظرة الشعراء الفلسطينيين. وقد شبه مسار هذا التدهور لسير سكران يتميل إلي اليمين وإلي اليسار وفي النهاية يسقط علي الأرض وفي صورة أخرى شبه بجبل بال وعلي وشك الإنهيار حيث سينقطع قريبا و عند انهياره سينهار اسرائيل الذي تمسك به أيضا و سيقع في ورطة الانهيار.

هوامش البحث

- (١) أهم غزوات أمريكا العسكرية وأسبابها هي كما يلي: كوريا (١٩٥١م./ الدفاع عن كوريا الجنوبية بعد هجوم كوريا الشمالية)، الأردن (١٩٥٧م./المواجهة مع سوريا)، لبنان (١٩٥٨م./دعم لبنان في مواجهة الجمهورية المتحدة العربية)، فيتنام (١٩٦٠م/ منع انتشار الشيوعية)، كوبا (١٩٦٠م/ الإطاحة بحكومة فيدل كاسترو ومعارضة نشرالمواقع السوفياتية

في أراضي كوبا)، الدومينيكان (١٩٦٢م/ تغيير الحكومة وإستقرار دونالدري كابرال)، أنغولا (١٩٧٥م/ توحيد وتوطيد القوات المدعومة من الغرب في النظام الحكومي)، ايران (١٩٨٠م/ محاولة إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين)، غرانا، (١٩٨١م/ إسقاط الحكومة)، لبنان (١٩٨٢م/ ترسيخ مكانة إسرائيل)، باناما (١٩٨٢م/ توقيف مانويل نوريغا زعيم بنما بتهمة الإتجار بالمخدرات والفساد وتغيير الحكومة)، الصومال (١٩٩٢م/ تغيير الوضع السياسي)، العراق والكويت (١٩٩٠ و ١٩٩١م./ تحرير الكويت من قوات صدام حسين المحتلة)، العراق (١٩٩٣م./ منع صدام حسين من تجاوز منطقة (حظر الطيران) ٣٣ درجة)، افغانستان (٢٠٠١م./ المواجهة مع طالبان والقاعدة)، العراق (٢٠٠٣م./ الإطاحة بنظام البعث).

(٢) ولد محمد الشيخ محمود الصيام في عام ١٩٣٧م في قرية "جورة عسقلان" في فلسطين. أنهى التعليم الابتدائي في تلك القرية وذهب إلى غزة في سنة ١٩٤٨م بعد احتلال فلسطين. تخرج من كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٩م، و ثم عاد إلى غزة لبدء تدريس اللغة والأدب العربي في غزة. ولكن ذهب إلى الكويت عام ١٩٦٠م وعمل في وزارة التربية والتعليم. ونال درجة الماجستير من جامعة ملك عبدالعزيز عام ١٩٨٠ وحصل علي الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها من جامعة عين القري في مكة عام ١٩٨٢م. عاد إلى غزة في عام ١٩٨٣م وقام بالتدريس في جامعة غزة ولكن نفي إلى السودان في عام ١٩٨٣ و ثم ذهب إلى اليمن. أعماله الأدبية هي: (دعائم الحق (١٩٨١)، كويت: مكتبة الفلاح . ٢) ميلاد أمة صدر (١٩٨٧)، عمان: دار الفرقان. ٣) سقوط الرفاق (١٩٩٠)، كويت: مركز الراية العربية. ٤) ملحمة البراعم (١٩٩٠)، كويت.

(٣) سميح محمد القاسم ولد ١٩٣٩م في مدينة الزرقاء في الضفة الغربية في اردن. (داشلي برون، ١٣٨١: ٦). أعتقل وسجن من قبل قوات الاحتلال كرارا ومرارا و تمكن من نشر ديوانه الاول في عام ١٩٦٩م. أصبح رئيسا لجماعة كتاب العرب و ثم التحق باللجنة المركزية للحزب الشيوعي وتوفي ٢٠١٤م في عمر يناهز ٧٥ عاما بعد صراع مع مرض سرطان الكبد الذي داهمه مدة ثلاث سنوات (زكريا الأغا، ٢٠١٤: ٣٤-٣٥). لسميح القاسم أكثر من ٧٠ اثرا في مجال الشعر والمسرحية ، بعضها: «مواكب الشمس (ناصره-١٩٥٨م)/ اغاني الدرب (ناصره ١٩٦٤م)/ إرم (حيفا ١٩٦٥)/ دمي علي كفي (ناصره ١٩٦٧) / ديوان الحماسه (جزء اول- عكا ١٩٧٨)/ ديوان الحماسه (جزء دوم- عكا ١٩٧٩)/ أحبك كما يشتهي الموت (عكا ١٩٨٠)/ ديوان الحماسه (جزء سوم- عكا ١٩٨١)/ الجانب المعتم من التفاحة،

الجانب المضئ من القلب (بيروت ١٩٨١) / جهات الروح (حيفا ١٩٨٣) / قرابين (لندن ١٩٨٣) / كولاج (حيفا ١٩٨٣) / لا أستاذن احداً (١٩٨٨) / أخذة الاميرة ييوس (قدس ١٩٩٠) و... □ (داشلي برون، ١٣٨١: ٩-١٠).

(٤) عبد الحليم ابوعليا هو أحد شعراء فلسطين المعاصرين ولد في عام ١٩٥٧م. لم يتم نشر ديوان شعري له حتي الآن.

(٥) ولد برهان الدين العبوشي في عام ١٩١١م في احدي مدن الفلسطينية بإسم جنين. ذهب العبوشي إلي "شويات" لبنان في عام ١٩٣١ م لمواصلة تعليمه الجامعي و درس في كلية "الوطنية" و دخل جامعة "الأميركية" في بيروت عام ١٩٣٣م، ولكن لم يتمكن من إنهاء تعليمه في هذه الجامعة لإتجاهاته الوطنية والعرقية الخاصة واضطر إلي ترك دراسته. كان العبوشي شاعرا مناضلا يقضي معظم وقته في الأنشطة السياسية؛ وكان له حضور ملموس في ثورة ١٩٣٦م في فلسطين؛ حيث تم اعتقاله ونفيه إلي "عوجا الحفير" في صحراء سينا، ومن ثم تم اعتقاله في معتقلات مثل "صرفند الخراب" و"المزرعة" لفترات طويلة، إثر مواصلة انشطته السياسية. عاش في العراق لفترة طويلة وشارك و جرح في ثورة "رشيد عالي الكيلاني" في سنة ١٩٤١م. وفر من دمشق إثر الأمر باعتقاله و ثم رجع إلي جنين مسقط رأسه. وعاد مرة أخرى إلي العراق في سنة ١٩٤٩م وقام بالتدريس كمعلم في مدارس بغداد. توفي في سنة ١٩٩٥ ودفن في بغداد. (سليمي و الآخرون، ١٣٩٤: ١٥٢) دواوينه الشعرية هي: جبل النار (١٩٦٥م) / النيازك (١٩٦٧م) / الي متي (١٩٧٢) / جنود السماء (١٩٨٢م).

(٦) ولد صالح فروانة في عام ١٩٣٦م في حيفا وذهب إلي غزة لمتابعة تعليمه. حصل علي شهادة البكالوريوس في اللغة والأدب العربي. وقام بالتدريس في مدارس غزة. أقبل علي الأدب بعد التقاعد وانضم إلي اتحاد الكتاب الفلسطينيين. نشر ديوانه تحت عنوان "مفردات فلسطينية" في عام ٢٠٠٤م.

(٧) ولد احمد حسين مفلح في عام ١٩٤٠م في قرية "سمخ" في فلسطين وهو شقيق الشاعر الشهير محمود مفلح. توفي احمد مفلح في سنة ٢٠١٤م في بلدة قدسيا قرب دمشق. تم نشر العديد من دواوينه الشعرية هي: قناديل طبريا / عرافة الشريعة والصفاف / حبيبي بيسان / اغتيال القمر الفلسطيني / شمس الانتفاضة / يا عيون الجليل.

(٨) ولد كمال احمد غنيم في سنة ١٩٦٦م في وادي حنين في فلسطين. سجن في سجن النظام الصهيوني في انتفاضة ١٩٨٧م. حصل علي درجة الدكتوراه في النقد الادبي من جامعة عين الشمس في عام ٢٠٠١م. قام بالتدريس في الجامعات الفلسطينية. بعض أعماله الأدبية

- والنقدية هي: شروخ في جدار الصمت (شعر)، غزة، مركز العلم والثقافة، ط ١، ١٩٩٤.
 (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٢، ١٩٩٧). / عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر (نقد)،
 القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨ / شهوة الفرح (شعر)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩ /
 المسرح الفلسطيني: دراسة تاريخية نقدية (نقد)، القاهرة، دار الحرم للتراث، ٢٠٠٣ / الأدب
 الفلسطيني: أوراق في الأدب والنقد (نقد)، الجامعة الإسلامية بغزة، مكتبة الطالب الجامعي،
 ٢٠٠٤. / جرح لا تغسله الدموع (شعر)، دمشق، مؤسسة فلسطين للثقافة، ٢٠٠٤. / خفقات
 قلم (مقالات أدبية ودراسات نقدية)، فلسطين، أكاديمية الإبداع، ٢٠٠٧.
- (٩) ولد معين بسيسو عام ١٩٢٦ في غزة وأنهى علومه الابتدائية والثانوية في هذه المدينة. والتحق
 سنة ١٩٤٨ بـ"الجامعة الأمريكية" في القاهرة وتخرج عام ١٩٥٢ من قسم الصحافة وعمل في
 مجال التدريس والصحافة. سجن في مصر من سنة ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧ م وثم من ١٩٥٩ م إلى
 ١٩٦٣. كان نائب رئيس تحرير مجلة "اللوتس" التي يصدرها اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا. حصل
 علي أعلي وسام فلسطيني تحت عنوان "درع الثورة". كان ممثلاً في المجلس الوطني
 الفلسطيني. أعتيل يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٨٤ م أثناء مهمة في لندن، أهم أعماله الشعرية هي: :
 المسافر (١٩٥٢ م) / المعركة (دار الفن الحديث، القاهرة، ١٩٥٢ م) / الأردن على الصليب
 (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٨ م) / قصائد مصرية / بالاشتراك (دار الآداب، بيروت،
 ١٩٦٠ م) / فلسطين في القلب (دار الآداب، بيروت، ١٩٦٠ م) / مارد من السنابل (دار
 الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ م) / الأشجار تموت واقفة (دار الآداب، بيروت، ١٩٦٤ م)
 / كرامة فلسطين (دار العودة، بيروت، ١٩٦٤ م) / قصائد على زجاج النوافذ (١٩٧٠ م) /
 جئت لأدعوك باسمك (وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧١ م) / الآن خذي جسدي كيساً من
 رمل (فلسطين، بيروت، ١٩٧٤ م) / القصيدة / قصيدة طويلة (دار ابن رشد، تونس،
 ١٩٨٣ م) / الأعمال الشعرية الكاملة / مجلد واحد (دار العودة، بيروت، ١٩٧٩ م).
- (١٠) هيلين، في رواية إلياذة هوميروس، هي أجمل نساء العالم وزوجة منيلاوس. وقعت في
 غرام باريس، بن الملك بريام، ملك طروادة. وهربت مع باريس إلي طروادة بعد سرقة
 الخزينة المملوكة ومهدت الأرضية لحرب طويلة وشديدة بين الإغريقين وطروادة. لم يتمكن
 الإغريقيون من الإستيلاء علي طروادة رغم محاصرتها لمدة عشر سنوات. ولكن اقترح
 الكاهن المتنبي بريليس و برواية أخرى كالحاس المتنبي الآخر (او ربما اوليس) إلي آغاممنون
 بأن يصنع حصانا خشبياً. وكلف اغاممنون، ابثيوس وبانونية للقيام بذلك. صنعوا حصانا
 خشبياً و اختبأ دمعون، منيلاوس، اوليس و العديد من المحاربين الآخرين في داخله. وترك

الإغريق هذا الحصان الخشبي في شاطئ طروادة وتظاهروا انهم يريدون إنهاء الحصار. وبهذه الطريقة أحضروا الحصان الخشبي إلى المدينة. واستغل المحاربون اليونانيون ظلام الليل وخرجوا من بطن الحصان وفتحوا بوابة المدينة واستولوا على المدينة. (اي جي اومي، ١٣٧١: ٢٥).

(١١) محمد سليمان ابونصيرة (بن خانيونس)، شاعر وصحفي فلسطيني ولد في عام ١٩٨٩م في جنوب غزة بخانيونس. أنهى تعليمه في غزة و يقوم بالتدريس في جامعة تسمى ب"الجامعة الإسلامية" في غزة حاليا. وكان أول ظهور له في مجال الشعر والأدب من خلال برنامج "اميرالشعراء" في تلفزيون أبو ظبي حيث اعلن عن تضامنه مع الثوار التونسيين من خلال قراءة قصيدة "ثورة الياسمين" في هذا البرنامج. أهم دواوينه هي: ديوان عناوين قابلة للنسيان (٢٠٠٨: وزارة الثقافة الفلسطينية) / ديوان في كل سنبل (٢٠١٠: رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين) / ديوان أوراق الليل أوراق النهار (قيد النشر).

(١٢) ولد رائد صلاح سليمان أبوشقرة محاجنة، الملقب بشيخ رائد صلاح عام ١٩٥٨م في أم الفحم (المثلث الشمالي) و تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس أم الفحم. التحق إلى كلية الشريعة في مدينة الخليل.افصل فرعاً لحزب "الحركة الإسلامية" الذي أنشأ من قبل شيخ عبدالله نمر درويش ، ولقب بالجنح الشمالي ل"الحركة الإسلامية" حيث يميزها عن الجناح الجنوبي وتولي شيخ رائد صلاح رئاسته. (مهنا، ٢٠١٦م: ٢٢٠) دخل الانتخابات المحلية في سنة ١٩٨٩م وتولي رئاسة الحركة الإسلامية لثلاثة فترات متتالية حتي قدم استقالته عند إنهاء الفترة الثالثة عام ٢٠٠١م . ليتفرغ للدفاع عن المسجد الأقصى و قد قام بخدمة مواطنيه ولاسيما الفقراء والطلاب حتي اليوم ولذلك لقب بشيخ الأقصى من قبل الناس. تعرض لمحاولة اغتيال في عام ٢٠٠٠م لشعاره تحت عنوان (الأقصى في خطر) حيث أعلن النظام الصهيوني بتاريخ ١٧/١١/٢٠١٥ م أن أي نشاط للجناح الشمالي للحركة الإسلامية هو غير قانوني وسجن شيخ رائد وبعض أصدقائه. اعماله الشعرية هي: أناشيد طفل الأقصى / زغاريد السجون – ٢٠٠٦. / ماذا تقول القدس / أسطول الحرية- ٢٠١١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم

١. ابو خالد، خالد، (٢٠٠٨م)، العوديسا الفلسطينية، الطبعة الأولى، رام الله: بيت الشعر الفلسطيني.

٢. ايچي اومي، كن. (١٣٧١ش). تفكر يك استراتژیست، ترجمه داوود مسكریان حقيقي، تهران، انتشارات سازمان مديريت صنعتي.
٣. برويني، خليل، نظري منظم، هادي وخضري، كاوه، (٢٠١٢م)، صورة ماياكوفسكي في شعر عبدالوهاب البياتي وشيركو بيكهس، اضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي، العدد ٨، صص ٥٥-٧٤.
٤. برويني، خليل وسيد حسين حسيني، (٢٠١٤م)، صورة أمريكا في شعر أحمد مطر، دراسة صورولوجيا، اضاءات نقدية، السنة السادسة، العدد الرابع والعشرون، صص ٩-٣٧.
٥. بسيسو، معين، (١٩٨٧م) الأعمال الشعرية الكاملة، الطبعة الثانية، دار العودة: بيروت.
٦. بلبل الجابر، عدنان والحكواتي، ماجد، (٢٠٠١م). ديوان الشهيد محمد، المملكة العربية: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
٧. بلغيث، عبدالرزاق، (٢٠١٠م)، الصورة الشعرية عند الشاعر عزالدين ميهوبي، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بوزريعة ٢.
٨. بوعامر، كريمة، (٢٠١٢)، الصورة في شعر السياب (أنشودة المطر أنموذجاً)، اطروحة ماجستير، جامعة الجزائر.
٩. الحرثاني، ابراهيم محمد، (٢٠١٢م) جماليات قصائد قادة المقاومة الإسلامية المعاصرة، رسالة الماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.
١٠. حسن الغزالي، خالد علي، (٢٠١١م). أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول، صص ٢٤٣-٣٠١.
١١. داشلي برون، نوربردي نوري. (١٣٨١). فلسطين در اشعار سميع القاسم، پايان نامه کارشناسي ارشد دانشگاه آزاد واحد تهران مرکز.
١٢. رجب، محمود. (١٩٩٤). فلسفة المرأة، الطبعة الثانية، مصر: دار المعارف.
١٣. زكريا الاغا، يحيي. (٢٠١٤). سميع القاسم في ظل الغياب، قطر: وزارة الثقافة و الفنون و التراث.
١٤. سليمي، علي و رضا كياني و شمسي رضايي. (١٣٩٤ش). جلوه-هاي پايدياري در شعر «برهان الدين العبوشي» ساعر معاصر فلسطيني، نشریه ادبيات پايدياري، سال هفتم، شماره سيزدهم، صص ١٣٥-١٥٨.

١٥. صدقي، حامد و زارع برمي، مرتضي، (١٣٩٣ش). تحليل نمادهاي شعر اعتراض در ادبيات معاصر عراق، انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي، شماره ٣٠، صص ٦١-٧٨.
١٦. العبوشي، برهان الدين، (١٩٦٧م) ديوان النيازك، بغداد: مطبعة دار البصري.
١٧. علان، ابراهيم. (١٩٩٥م). الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال (من العام ١٩٤٨- العام ١٩٧٢م)، ط.١، الشارقة: مطبعة الشهامة.
١٨. الغزالي، خالد وليد حسن، (٢٠١١)، أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول، صص ٢٦٣-٣٠١.
١٩. فتحي دهكردي، صادق و جعفري، روشنك. (١٣٨٥ش). رمز الطيور و الحيوانات في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة الثانية، العدد الرابع، صص ٦٧-٧٨.
٢٠. القاسم، سميح، (١٩٩٣م). الاعمال الكاملة للشاعر سميح القاسم، المجلد ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ط.١، الكويت: دار سعاد الصباح.
٢١. الكحلوت، يوسف شحدة. (بي تا) القدس في شعر انتفاضة الأقصى، بي نا، صص ٥٥-١٠٢.
٢٢. المبحوح، حاتم عبد الحميد محمود، (٢٠١٠م). التناس في ديوان لأجلك غزة، رسالة الماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.
٢٣. المساعفة، مجدولين علي، (٢٠١٤م)، صورة الوطن في شعر حبيب الزبودي، رسالة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط.
٢٤. محمود صالحه، محمد حسين، (٢٠٠٩م). اتجاهات الشعر الفلسطيني بعد أوسلو (دراسة نقدية)، رسالة الماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.
٢٥. مفلح، احمد. (د ت). عشاق الكرمل و الجولان، بي جا: بي نا.
٢٦. مهنا، سامي. (٢٠١٦م). مختارات من الشعر المقاومة الفلسطينية في الداخل ٤٨، الطبعة الاولى، الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين (٤٨).
٢٧. الهشيم، جواد إسماعيل عبدالله، (٢٠١١م). الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر، رسالة ماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.